



## Safety and Security of Kaaba the Sacred Mosque in Mecca and Its Impact on Its Visitors

Dr. Awad Hassan Ali Al-Wadi'i\*

[aalwadie@kku.edu.sa](mailto:aalwadie@kku.edu.sa)

### Abstract:

This article aims to demonstrate that Islam has actively pursued and prioritized the establishment of safety and security, highlighting the Quran role in fostering human security, providing evidence through practical examples that safeguard human security. Exploring the connection between human security, societal stability, and the implementation of divine commandments, the study focuses on human security within the Sacred House (the Holy Mosque) as depicted in Quran, particularly by examining the prohibition against certain individuals entering the Sacred Mosque. The descriptive inductive deductive approach was employed to outline the characteristics and dimensions of the phenomenon under study, compile and analyze interpretations of Quranic exegetes. The study key findings revealed that the Quranic objective of social security is to ensure stability and protect rights, dignity, and sanctities, thereby fostering societal harmony. This establishes a profound link between security and faith, ensuring the preservation of public order and adherence to Islamic principles.

**Keywords:** Human security, The Sacred House (al-Masjid al-Haram), Stability, Quranic objectives.

---

\*Professor of Quranic Studies, Department of Quran Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Wadi'i, A. H. A. (2025). Safety and Security of Kaaba the Sacred Mosque in Mecca and Its Impact on Its Visitors, *Journal of Arts*, 13(2), 679 -690. <https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2612>

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## أمن البيت الحرام وأثره على قاصديه

د. عوض حسن علي الوادعي\*

[aalwadie@kku.edu.sa](mailto:aalwadie@kku.edu.sa)

ملخص:

يهدف البحث إلى بيان أن الإسلام سعى إلى تحقيق الأمن واهتم به. وإظهار دور القرآن الكريم في تحقيق الأمن الإنساني، والاستشهاد بنماذج وتطبيقات في حفظ الأمن الإنساني. وتوضيح صلة الأمن الإنساني بالاستقرار وتطبيق أوامر الشرع. وقد تناول الأمن الإنساني في البيت الحرام كما يصوره القرآن الكريم، من خلال بيان تحريم قاصدي المسجد الحرام من الدخول إليه، مستخدماً المنهج الوصفي الذي يقوم على توصيف الظاهرة المدروسة وأبعادها وخصائصها، والمنهج الاستقرائي في جمع أقوال المفسرين في المسائل وتحليلها، والمنهج الاستدلالي الذي ينطلق من النصوص الشرعية، وقد خرجت بمجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها أن المقصد القرآني من الأمن الاجتماعي هو تحقيق الاستقرار، وصيانة الحقوق والأعراض والحرمان؛ للمساهمة في خلق التوافق، ومن هنا يأتي الربط بين الأمن والإيمان فيحفظ النظام العام ويُعمل بأوامر الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الأمن الإنساني، البيت الحرام، الاستقرار، المقاصد القرآنية.

\* أستاذ القرآن وعلومه، قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الوادعي، ع. ح. ع. (2025). أمن البيت الحرام وأثره على قاصديه، مجلة الآداب، 13(2)، 679-690.

<https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2612>

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أمن البيت الحرام أوجبه الله في القرآن، وحث عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام لما له من أهمية لدى الإنسانية جمعاء، والمسلمين خاصة، وفي هذا الدراسة تناول الباحث موضوعاً عن الأمن في القرآن الكريم وأثره على الفرد والمجتمع: البيت الحرام نموذجاً، وتحدث فيه عن مفهوم الأمن الإنساني. حيث يعتبر موضوع الأمن الإنساني من أكثر المواضيع تداولاً في الأوساط الأكاديمية والسياسية، والمتتبع لنصوص القرآن والسنة النبوية يلحظ أنه بداية موضوع التنمية المستدامة منذ حوالي أربعة عشر قرناً.

أهمية موضوع البحث:

تنبع أهمية هذا الموضوع من أهمية طرفيه؛ ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

1. توضيح العلاقة التكاملية بين أوامر الشرع وتوجهاته، وبين تحقيق مصالح الخلق عموماً.

2. الحاجة الماسة لبيان أهمية موضوع الأمن الإنساني بالتفصيل والاهتمام الواسع به.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تهدف هذا الدراسة إلى شرح بعض القضايا المتعلقة بالأمن من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: ما المقصود

بالأمن عموماً؟

من أجل ذلك من المهم الإجابة عن الأسئلة المتفرعة التالية:

1. ما جوهر الأمن الإنساني وشواهده؟

2. كيف تحقق في البيت الحرام؟

3. ما أثر الأمن على قاصدي البيت الحرام؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

1. بيان أن الإسلام سعى إلى تحقيق الأمن واهتم به.

2. إظهار دور القرآن الكريم في تحقيق الأمن الإنساني.

3. الاستشهاد بنماذج وتطبيقات في حفظ الأمن الإنساني.

4. توضيح صلة الأمن الإنساني بالاستقرار وتطبيق أوامر الشرع.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المناهج البحثية التالية:

أولاً: المنهج الوصفي الذي يقوم على توصيف الظاهرة المدروسة وأبعادها وخصائصها.

ثانياً: المنهج الاستقرائي في جمع أقوال المفسرين في المسائل وتحليلها.

ثالثاً: المنهج الاستدلالي الذي ينطلق من النصوص الشرعية التي هي كالقواعد العامة المسلمة بعد التأكد من ثبوتها.

كما توخيت الاختصار قدر الإمكان، ووثقت النقل عن المصادر بنسبة الأقوال إلى قائلها.

الدراسات السابقة:

كثيرة هي الدراسات - قديماً وحديثاً - التي تناولت موضوع الأمن الإنساني على وجه الاستقلال، أو بربطها بأحد

الموضوعات الاجتماعية أو الاقتصادية، كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع إجمالاً في ضوء نصوص



الشريعة، ودراسات أخرى ركزت عليه بشكل عام (من حيث المعنى)، لكن هذه الدراسة تناولت موضوع الأمن الإنساني على وجه الخصوص تجاه قاصدي البيت الحرام كما يصوره القرآن الكريم.  
خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. وهي كالتالي: المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع وأهدافه، ومنهجه، والصعوبات التي واجهت الباحثة، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم الأمن الإنساني.

المبحث الثاني: الأمن الإنساني في البيت الحرام كما يصوره القرآن الكريم.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الأمن الإنساني

جعل دين الإسلام الأمن من أعظم النعم على الإنسان، حيث حث الرسول ﷺ على كل عمل يعود بالأمن على المسلمين، ونهى وحرم كل عمل يهدد أمنهم وسلامتهم، لكن الدين الإسلامي لم يركز على الأمن المطلق في حياة البشرية؛ لأن هذا محال أن يكون إلا في جنات النعيم، فمهما أوتي الإنسان من نعمة الأمن فلن يشعر بكماله. وتشريع الأمن في الإسلام لم يقتصر على المسلمين فقط، بل امتد إلى غير المسلمين، ممن يعيشون في البلاد الإسلامية، حيث حرم قتلهم والاعتداء على أرزاقهم وأعراضهم، مثل أهل الذمة وغيرهم ممن يقبلون على البلاد الإسلامية؛ من أجل القيام بأعمال لا تعد محرمة في الشريعة الإسلامية كالتجارة.

الأمن في اللغة والاصطلاح:

كلمة الأمن لها معان عديدة في اللغة العربية، وجميعها تتفق على أن الأمن هو تحقيق الطمأنينة والسكينة والاستقرار لكل من الفرد والمجتمع كله عامة، فالأمن يعني عدم الخوف من أي تهديد للفرد داخل مجتمعه.

والأمن: ضد الخوف، والفعل منه: أمن يأمن أمناً. والمأمن: موضع الأمن. والأمنه من الأمن، اسم موضوع من أمنت<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة للمعنى الاصطلاحي لكلمة الأمن فهو مجموعة الإجراءات الأمنية التي يتم اتباعها لحماية الدولة بجميع أجهزتها مع تأمين المنشآت والمصالح الخاصة بها والعمل على حماية مواطنيها سواء كان ذلك داخل الدولة أو خارجها.

وهو مجموعة من التدابير والقوانين التي يتبناها الإنسان لتحقيق الحماية لنفسه وماله وممتلكاته أو عرضه أو أي شيء ثمين يخاف عليه، ويعتبر الإسلام الأمن في غاية الأهمية، فقد سنَّ قانوناً لحماية المسلمين وحرم الإيذاء فيما بينهم، فعندما يدخل الشخص في الإسلام فدَّمه وعرضه وماله حرام على أخيه المسلم لا يجوز له اختراق هذا الأمن، بل اعتبر الاعتداء على حياة المسلمين من الكبائر التي توقع صاحبها في التهلكة، وتوقع المفسد في المجتمع<sup>(2)</sup>.

خصائص الأمن الإنساني:

يعتمد الأمن الإنساني على مجموعة من الخصائص وهنا نذكر عدداً منها<sup>(3)</sup>:

أنه مفهوم شامل يشمل كل دول العالم بجميع إمكاناتها، نظراً للتهديدات الخارجية المشتركة التي تؤثر على الأفراد في كل مكان كالإرهاب والمخدرات، لذلك فإن أي تجاوز يؤثر على أمن الناس يستوجب تدخلاً من كل الدول لإيقافه ومنع تكراره.

أنه يهتم بأمن الناس والظروف المتعلقة بكل شخص لتحقيق العدالة الاجتماعية، فهو يبتعد عن الحلول العسكرية لحل المشكلات ويتركز على الاهتمام بالأفراد والتنمية البشرية.

أن أهم شعار للأمن الإنساني هو الوقاية خير من العلاج، لذلك يتم الحرص على تجنب حصول المشكلات وحلها قبل تفاقمها، ومن ثم تجنّب حصول الصراعات بين الأفراد في المجتمع الواحد.



يعيش الإنسان في مجتمع متكامل، حيث لا يمكن فصل أي جزء منه عن الآخر، ويحتكم أفراد هذا المجتمع إلى العديد من القوانين والأنظمة التي تضعها الجماعات القائمة على خدمة المجتمع، ومن أهم الركائز لقيام أي مجتمع وتطوره هو وجود عنصر الأمن، فالشعوب التي توجد على أراضيها أو تفتقر لأبسط أنواع الأمن فإن مجتمعاتها تهجر لتبحث عن المكان الذي يتوفر فيه الأمن، فالأمن والاستقرار هما مصطلحان مترافقان معاً، فأينما وجدت الأمن وجدت الاستقرار معه، وأينما وجدت الاستقرار فالأمن يكون مراقباً له، فانهدام الأمن يسبب الخوف والجزع وعدم الاستقرار وعدم البناء<sup>(4)</sup>.  
أضرار اختلال الأمن:

يترتب على عدم وجود الأمن، واختلاله عدة أمور أهمها<sup>(5)</sup>:

1. انتشار الفتن في المجتمعات، ويتم ذلك بذهاب الدين، وتغلب الباطل على الحق.
2. عدم استطاعة الأفراد إقامة الشرائع الدينية التي تخص دياناتهم.
3. خلل في أمور الحياة المختلفة؛ فلا يستطيعون تحقيق الراحة، والاستقامة في أمور حياتهم، وبذلك تتعطل أمور حياتهم.
4. انتشار الأمراض النفسية مثل: الانتحار، والجنون؛ وذلك بسبب الاختلال النفسي الذي يصيب الأفراد.

#### المبحث الثاني: الأمن الإنساني في البيت الحرام كما يصوره القرآن الكريم

بيان تحريم قاصدي المسجد الحرام من الدخول إليه:

حديث القرآن الكريم عن البيت الحرام بصفة خاصة تكرر في أكثر من خمسة عشر موضعاً:

- 1- منها ما يتعلق بالأمر بالتوجه إليه عند الصلاة.
  - 2- ومنها ما يتعلق بوجوب تطهيره وصيانته من كل رجس.
  - 3- ومنها ما يتعلق بحكم القتال أو العبود عنده.
  - 4- ومنها ما يتعلق ببعض أحكام الحج والملازمة له.
  - 5- ومنها ما يتعلق بسمو مكانته وعلو قدره، وسبقه لغيره في الفضل والشرف.
- منح الإسلام خصوصية كبرى لمكة المكرمة، وكرمها أكثر مما كانت عليه قبل الإسلام، فمن خصائصها: أن الله جل وعلا حرمها يوم خلق السموات والأرض، وهذا من أعظم دلائل اصطفاء الله لتلك البقعة، فالله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، ولم يحلها جل وعلا لأحد من الخلق إلا لنبيه ﷺ ساعة من نهار، وذلك في يوم الفتح، ولما انتهى الفتح ردها الله جل وعلا حراماً، ومن خصائص البيت الحرام الأمن في ربوعه؛ للناس والطير والحيوان والشجر، وهي منة عظيمة امتن الله تعالى بها على أهل الحرم، وذكرهم بها كثيراً في كتابه العزيز، وهذا يدعونا لسؤال مهم: هل خاصية الأمن في مكة المكرمة سمة تكوينية أم اعتبارية؟

من جملة النصوص القرآنية التي منحت اعتبار الأمان لبيت الله الحرام أمناً تشريعياً نصياً يحرم ما يخل بأمن الإنسان ما يلي:

- 1- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ [البقرة 125:126]



خَبَّرَ عَنْ شَرْعِهِ وَدِينِهِ الَّذِي شَرَعَهُ فِي حَرَمِهِ، وَإِنَّمَا إِخْبَارٌ عَنِ الْأَمْرِ الْمُعْهُودِ الْمُسْتَمِرِّ فِي حَرَمِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَأْمُورًا وَنُحْيَتُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: 67]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْمَدَى مَعَكَ تَنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ تُمْكِنَ لَهُمْ حَرَمًا مَأْمُورًا يَجِيءُ إِلَيْهِ نَمَرَتْ كُلُّ مَيْمَةٍ﴾ [القصص: 57] وَمَا عَدَا هَذَا مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَأْمُورًا﴾ [آل عمران: 97] مِنَ النَّارِ، وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: كَانَ مَأْمُورًا مِنَ الْمَوْتِ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَكَمْ مِمَّنْ دَخَلَهُ وَهُوَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ<sup>(8)</sup>.

وإن من دخل بيته الحرام فينبغي أن يكون أمناً، فهذا أعظم مكان يأمن الناس فيه على أنفسهم، وعلى دماهم وأعراضهم وأموالهم، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25] أي: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ﴾ هذا المسجد الحرام إلحاداً، أي ميلاً وحيدة عن أحكام الشريعة وأدائها، بسبب ظلمه وخروجه عن طاعتنا، نذقه من عذاب أليم لا يقدر قدره، ولا يكتنف كنهه.

فلا يصح بحال من الأحوال أن يخوف الناس في الحرم سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد، ومن أجل هذا الأمان العام حرّم تخويف من قصده للعبادة والطواف به والاحتفاء بحماه، كما حرّم التعرض للهدى والأنعام المهدي للبيت العتيق، ومن الآيات التي نصّت على هذا الأمر:

أولاً: تحريم التعرض لأي شيء له علاقة بالحرم

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحُلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا أَسْهُرَ الْحَرَامِ وَلَا أَمْوَالَ اللَّهِ وَلَا أَلْيَتَ الْحَرَامِ لِيَبْتَغُوا فَضْلًا مِمَّنْ رَزَقُوا وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ أَنْ صَدُّوَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: 2]

ينادي الحق تبارك وتعالى عباده المؤمنين بعنوان الإيمان فيقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: يا من آمنتم بي ورسولي ﷺ ووعدتي ووعيدي ﴿لَا يَحُلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ لا تستحلوا حرّات الله التي أمركم بتعظيمها، وكفوا عن محظورات الإحرام: كلبس المخيط، وعن محرّمات الحزّم كالصيد، ولا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم، وهي (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب)، ولا تستحلوا ما يهدي إلى الحرم من الأنعام ليذبح لله هناك بغضب ونحوه، أو منعه من وصوله إلى محله، ولا تستحلوا البيهيمة عليها قلادة من صوف وغيره للإشعار بأنه هدي، ولا تستحلوا قاصدي بيت الله الحرام يطلبون ربح التجارة ومرضاة الله، وإذا حللتم من الإحرام بحج أو عمرة، وخرجتم من الحرم فاصطادوا إن شئتم، ولا يحملنكم بغض قوم لصدّهم لكم عن المسجد الحرام على الجور وترك العدل فيهم، وتعاونوا -أيها المؤمنون- على فعل ما أمّرتكم به، وترك ما نهيتكم عنه، وخافوا الله بالتزام طاعته والبعد عن معصيته، إن الله شديد العقاب لمن عصاه، فاحذروا من عقابه.

وقد تضمنت أحكاماً بعضها نسخ العمل به، وبعضها محكم يعمل به إلى يوم الدين، فمن المحكم والواجب العمل به تحريم شعائر الله، وهي أعلام دينه من سائر ما فرض وأوجب، ونهى وحرم. فلا تستحل بترك واجب، ولا بفعل محرم، ومن ذلك مناسك الحج والعمرة. ومن المنسوخ الشهر الحرام فإن القتال كان محرماً في الأشهر الحرم ثم نسخ بقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَجَدْتُ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ الآية، ومن المنسوخ أيضاً: هدي المشركين وقلاندهم والمشركون أنفسهم فلا يسمح لهم بدخول الحرم ولا يقبل منهم هدي، ولا يجبرهم من القتل تقليد أنفسهم بلحاء شجر الحرم ولو تقلدوا شجر الحرم كله.

هذا معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا سَعَتِ اللَّهِ وَلَا تَهْتِكُوا حُرَامَ وَلَا أَلْهَدُوا وَلَا تَقْلَقُوا وَلَا تَأْتُوا حُرَامَ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة:2]. والمراد بالفضل: الرزق بالتجارة في الحج، والمراد بالرضوان: ما كان المشركون يطلبونه بحجهم من رضى الله ليبارك لهم في أرزاقهم ويحفظهم في حياتهم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ خطاب للمؤمنين بأنه أذن لهم في الاصطياد الذي كان محرماً وهم محرمون، إذن لهم فيه بعد تحللهم من إحرامهم. وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ ينبي عباده المؤمنين أن يحملهم بغض قوم صدوهم يوم الحديبية عن دخول المسجد الحرام على أن يعتدوا عليهم بغير ما أذن الله تعالى لهم فيه، وهو قتالهم إن قاتلوا وتركهم إن تركوا. ثم أمرهم تعالى بالتعاون على البر والتقوى، أي: على أداء الواجبات والفضائل، وترك المحرمات والرذائل، ونهاهم عن التعاون عن ضدها، فقال عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتُّدْوِينِ﴾. ولما كانت التقوى تعم الدين كله فعلاً وترتّباً أمرهم بها، فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بالإيمان به ورسوله ﷺ وبطاعتهما في الفعل والتترك، وحذرهم من إهمال أمره بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فاحذروه بلزوم التقوى<sup>(9)</sup>.

قال ابن عاشور: وَوَجَّهَ النَّبِيُّ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْحَجَّاجِ بِسُوءٍ وَإِنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ: أَنَّ الْحَالَةَ الَّتِي قَصَدُوا فِيهَا الْحَجَّ وَتَلَبَّسُوا عِنْدَهَا بِالْإِحْرَامِ، حَالَةٌ خَيْرٌ وَقُرْبٌ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَذَكُّرٌ نَعْمِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يُعَانُوا عَلَى الْإِسْتِكْنَارِ مِنْهَا لِأَنَّ الْخَيْرَ يَتَسَرَّبُ إِلَى النَّفْسِ رُوَيْدًا، كَمَا أَنَّ الشَّرَّ يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا كَذَلِكَ<sup>(10)</sup>.

ثانياً: عقاب الصادين عن المسجد الحرام بالعذاب بعد انتفاء العذر لهم

قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُصَدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ؟ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّفُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:34].

الاستفهام هنا تهديدي؛ للتعجب من عدم تعذيب الله لهم بالمغالبة ومناقضة حالهم لما يجب لحرم الله الأمن، ومنازعتهم ما وضعوا أيديهم عليه بالباطل، وأقاموا أصنامهم فيه، وليسوا أهلاً لولايته، والسياق في التنديد ببعض أقوال المشركين وأفعالهم، بعد أن نفى الله عنهم عذاب الاستئصال في الدنيا، أثبت احتمالاً آخر، وهو إمكان تعذيبهم بعذاب دون عذاب الاستئصال عند وجود المقتضي وزوال المانع، فلا عذر لهم في وجه من الوجوه أن يصرف العذاب عنهم، إلا أن الله بفضله ورحمته يصرف العذاب عنهم ببركة النبي ﷺ واستغفار المؤمنين، وإلا فقد كان منهم جميع أسباب العذاب التي يستوجبونها بها.

أي: وكيف لا يعذبهم الله، وإن حالهم القائمة الآن تسوغ تعذيبهم، وهم يصدون عن المسجد الحرام أي الذي ببكة، يصدون المؤمنين الذين هم أهل الصلاة عنده والطواف به؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ؟﴾ رد على مزاعمهم بأنهم ولاية الحرم والقائمون عليه، أي: من كانت هذه حالتهم فليسوا أهل المسجد الحرام، وهم أهل للقتل بالسيف والمحاربة، فقتلهم الله وعدّهم يوم بدر، حيث قتل رؤوس الكفر كأبي جهل، وأسر سراتهم، وأعرّ الإسلام بذلك.

فليس كل مسلم أيضاً ممن يصلح لأن يلي أمره، إنما يستأهل ولايته من كان براً تقياً، فكيف بالكفرة عبدة الأصنام؟! وإنما أهل النبي ﷺ وأصحابه، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَيْهِ أَنْفُسِهِمْ يَكْفُرُوا أُولَئِكَ حَاطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (٧) وَإِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَى اللَّهِ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّهَبِينَ﴾ (٨) [التوبة:17:18]، وقال تعالى: ﴿وَصَدَّقَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَّرَ بِهِ. وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجِ

أهليه مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴿ [البقرة: 217]. وهذا الرأي الذي يقول به أكثر المفسرين يتسع له النظم الذي جاءت عليه الآية الكريمة، كما يتسع للمعنى الذي ذهبنا إليه. فالمشركون ليسوا أولياء الله، ولا أولياء بيت الله.

﴿وَلَكِنَّ أَكْبَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بأن المتقين أولياؤه، فهم الأمنون من عذابه. ولكن يؤخرهم الله لما قدره في علمه من إيمان الكثيرين منهم، وأنهم في حالهم هذه ليسوا نصراء ذلك المسجد المكرم، لأنهم دنسوه بالوثنية، وإنما نصرأه الحقيقيون هم المؤمنون الطائعون لله، ولكن أكثر المشركين لا يعلمون الدين، ولا مقام ذلك البيت الكريم، وليس فيها خضوع وخشوع يدلان على أنهم مخلصون لرب البيت فعلاً.

ثم أبان الله تعالى سبب سلب الولاية والأهلية على المسجد الحرام عن الكفار، وذلك لكفرهم وعداوتهم للنبي ﷺ، وانتهاكهم حرمة البيت بالتصغير والتصفيق، والطواف به عراً، رجالاً ونساءً، فذوقوا -أيها المشركون- العذاب؛ بسبب كفركم بالله، وتكذيبكم لرسوله ﷺ،

فالصدّ عن البيت الحرام معصية كبيرة يستحق فاعلها العذاب القريب في الدنيا مع ما ينتظره في الآخرة من الوعيد الشديد؛ فهم يمنعون النبي ﷺ من أن يؤدي المناسك، ويمنعون ضعاف المؤمنين بإيذائهم، ويصدون الناس معنوياً بوضع الأضنام على الكعبة، بناء إبراهيم، وينتهكون المحارم، بحمل الناس على الطواف عرايا رجالاً ونساءً، حتى أنهم ليسترن سوءاتهم بأكفهن، هذا كله صد عن البيت، وجرأة على الله تعالى، يستحقون عليها العذاب الأليم<sup>(11)</sup>.

ثالثاً: وعيد الصادقين والمُحدين بالعذاب الأليم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُغْلَبْ عَلَيْهِ نُزُفُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25].

إن الذين كفروا بالله ورسوله ﷺ، وهم يصدون عن سبيل الله صدّاً دائماً مستمراً، ولا شك أن المشركين صدوا الناس عن سبيل الله بما عملوا من أعمال ضد المسلمين في مكة وغيرها.

وهم يصدون عن سبيل الله، وعن المسجد الحرام، وقد صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام عام الحديبية، وقد جعله الله للناس جميعاً لصلاتهم وطوافهم وعبادتهم والناس من حيث كونهم ناساً، العاكف فيه والبادي سواء، وبهذا يعلم أن المسجد الحرام مكان عالني عام للمسلمين جميعاً يستوي فيه المقيم والمسافر، ومع هذا فقد صدوا النبي ﷺ عن المسجد الحرام وأخرجوه من مكة بلده الحبيب مكرهاً.

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ﴾ مكرهاً حالة كونه ملحدًا ظالمًا، أي: مانئاً عن الحق والعدل بأي صورة كانت يكون جزاؤه أن الله يذيقه العذاب الأليم، وإذا كان هذا هو حكم الله فيمن يرتكب المعاصي في المسجد الحرام، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، فما بال من يصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، ويكفر بالله فيه؟ إنه لظلم عظيم.

فقد اتضح من الآية الكريمة الوعيد بالعذاب الشديد لكل صاد عن بيت الله الحرام أو ملحد فيه بظلم فيه دون التفرقة بين كونه مسلماً أو غير مسلم عن طريق إدماج الخبر المحذوف في جواب الشرط المذكور، ويدخل في الوعيد كل من همّ بالصّد، ولو كان مسلماً<sup>(12)</sup>.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. اختص البيت الحرام بخصائص وأحكام لم يختص بها مكان آخر من بلاد الله تعالى.
2. أن الله تعالى توعد من أراد الإلحاد في البيت الحرام بالعذاب الأليم سواء كان كافراً أم مسلماً.

3. مبادئ الأمن والتنمية المستدامة تركز على الاهتمام بالإنسان والعدالة والمساواة.
4. المجتمع المسلم مكلف بالحفاظ على الدين الذي هو أول الضرورات وأهمها في حياة المسلم.
5. أن أحكام الشريعة الإسلامية، حين تطبيق في جميع مجالات الحياة، تضمن للمجتمع أمنه الخارجي والداخلي.
6. الإسلام كان سباقًا في مفاهيم التنمية المستدامة، والرؤية المنبثقة عن عقيدة الإسلام كفيلة بذلك الحفظ المتعلق بالأمن الإنساني.
7. العلاقة بين مفهوم الأمن الإنساني ومفهوم التنمية البشرية المستدامة علاقة طردية فلا تتحقق عملية التنمية المستدامة بغياب عامل الأمن.
8. استنباط الأمن مهم جدًا لإتاحة الفرص الملائمة لإجراءات الإصلاح.

### التوصيات:

الاهتمام بموضوع الأمن والتنمية المستدامة، والحرص عليه، ودراسته من جميع جوانبه الشرعية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، والاستفادة من الدروس والتجارب لتحسين الخدمات، وتجويد الخطط للمستقبل.

### الهوامش والإحالات:

- (1) الفراهيدي، العين: 388/3؛ الأزهرى، تهذيب اللغة: 15/366؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 10/492؛ الزمخشري، أساس البلاغة: 1/34 > الزبيدي، تاج العروس: 34/184؛ ابن منظور، لسان العرب: 13/21.
- (2) ينظر: الدويكات، تعريف الأمن. الرابط: [www.merriam-webster.com](http://www.merriam-webster.com)
- (3) ينظر: عيس، مفهوم الأمن الإنساني. الرابط: [www.gdrc.org](http://www.gdrc.org)
- (4) ينظر: بازمول، الأمن مسؤولية الجميع: 5.
- (5) ينظر: بازمول، الأمن مسؤولية الجميع: 11، 12.
- (6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/413.
- (7) ينظر: السائيس، تفسير آيات الأحكام: 195.
- (8) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد: 3/391؛ وينظر: ما رواه: الطبري، جامع البيان: 2/521، بسنده: "حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال، حدثنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: "وما ذكره: ابن حجر، العجايب: 1/361، وعزاه للطبري. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/709، 710.
- (9) ينظر: الطبري، جامع البيان: 9/464؛ ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/145؛ البيضاوي، أنوار التنزيل: 2/113؛ ابو حيان، البحر المحيط: 4/156؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/9؛ ابن عادل، اللباب: 7/175؛ السعدي، تيسير الكريم المنان: 218.
- (10) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 6/85، وفي هذا نظر: فكيف يسمح للمشرك دخول البيت الحرام بعد تأكيد النبي عن ذلك بالكتاب والسنة.
- (11) ينظر: الطبري، جامع البيان: 13/509؛ ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/521؛ البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/58؛ ابن حيان، البحر المحيط: 5/313؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4، 50؛ ابن عادل، اللباب: 9/509؛ السعدي، تيسير الكريم المنان: 320.
- (12) ينظر: الطبري، جامع البيان: 18/595؛ ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/115؛ البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/69؛ ابن حيان،



البحر المحيط: 498/7؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 409/5؛ ابن عادل، اللباب: 56/14؛ السعدي، تيسير الكريم المنان: 536.

## المراجع

### القرآن الكريم.

الأزهري، م. (2001). تهذيب اللغة (محمد مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.  
 بازمول، م. (د.ت.). الأمن مسؤولية الجميع. الرابط: <https://www.radiosunna.com/kmb.html>  
 البيضاوي، ع. (1418). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (محمد المرعشلي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.  
 ابن حجر، أ. (د.ت.). العجائب في بيان الأسباب (عبد الحكيم محمد الأنيس، تحقيق). دار ابن الجوزي.  
 أبو حيان، م. (1420). البحر المحيط في التفسير (صدقي جميل، تحقيق). دار الفكر.  
 الدويكات، س. (2018). تعريف الأمن. تم استرجاع المادة في: 2028/8/6 م. "www.merriam-webster.com."security".  
 Retrieved 6-8-2018. Edited.

الزبيدي، م. (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (مجموعة من العلماء، تحقيق). دار الهداية.  
 الزمخشري، م. (1998). أساس البلاغة (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.  
 السائس، م. (2002). تفسير آيات الأحكام (ناجي سويدان، تحقيق). المكتبة العصرية.  
 السعدي، ع. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (عبد الرحمن اللويح، تحقيق). مؤسسة الرسالة.  
 الطبري، م. (1420). جامع البيان في تأويل القرآن (أحمد شاكر، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.  
 ابن سيده، ع. (2000). المحكم والمحيط الأعظم (عبد الحميد هندواوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.  
 ابن عادل، ع. (1998). اللباب في علوم الكتاب (عادل عبد الموجود، الشيخ علي معوض، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.  
 ابن عاشور، م. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.  
 ابن عطية، ع. (1422). المحرر الوجيز (عبد السلام عبد الشافي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.  
 عيسى، آ. (2018). مفهوم الأمن الإنساني. تم استرجاع المادة في: 2018/8/13 م. "Human Security: Seven Categories".  
 Retrieved 13-8-2018. Edited. www.gdrc.org

الفراهيدي، خ. (د.ت.). العين (مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، تحقيق). دار ومكتبة الهلال.  
 ابن قيم الجوزية، م. (1415). زاد المعاد في هدي خير العباد (ط.27). مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار.  
 ابن كثير، إ. (1420). تفسير القرآن العظيم (سامي بن محمد سلامة، تحقيق؛ ط.2). الناشر: دار طيبة.  
 ابن منظور، م. (1414). لسان العرب (ط.3). دار صادر.

## References

### The Holy Qur'an.

- Al-Azhari, M. (2001). *Tahdhib al-lughah* (M. Mar'ab, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.  
 Bazmul, M. (n.d.). *Al-amn mas'uliyat al-jami'* [Security is everyone's responsibility]. <https://www.radiosunna.com/kmb.html>  
 Al-Baydawi, 'A. (1418 AH). *Anwar al-tanzil wa asrar al-ta'wil* (M. al-Mur'ashli, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.  
 Ibn Hajar, A. (n.d.). *Al-'ajab fi bayan al-asbab* (A. M. al-Anis, Ed.). Dar Ibn al-Jawzi.  
 Abu Hayyan, M. (1420 AH). *Al-bahr al-muhit fi al-tafsir* (S. Jamil, Ed.). Dar al-Fikr.  
 Al-Duwaikat, S. (2018). *Ta'rif al-amn* [Definition of security]. Retrieved August 6, 2018.



- Security. (2018). *Merriam-Webster Dictionary*. <https://www.merriam-webster.com>. Retrieved August 6, 2018.
- Al-Zabidi, M. (n.d.). *Taj al-arus min jawahir al-qamus* (Ed. by a group of scholars). Dar al-Hidayah.
- Al-Zamakshari, M. (1998). *Asas al-balagha* (M. B. 'Uyun al-Sud, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Sa'is, M. (2002). *Tafsir ayat al-ahkam* (N. Suwaydan, Ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah.
- Al-Sa'di, 'A. (2000). *Taysir al-Karim al-Rahman fi tafsir kalam al-Mannan* (A. al-Luwayhiq, Ed.). Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Tabari, M. (1420 AH). *Jami' al-bayan fi ta'wil al-Qur'an* (A. Shakir, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.
- Ibn Sidah, 'A. (2000). *Al-muhkam wa al-muhit al-a'zam* (A. Hindawi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn 'Adil, 'A. (1998). *Al-lubab fi 'ulum al-kitab* ('A. 'Abd al-Mawjud & 'A. M. 'Ali, Eds.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn 'Ashur, M. (1984). *Al-tahrir wa al-tanwir*. Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr.
- Ibn 'Atiyyah, 'A. (1422 AH). *Al-muharrar al-wajiz* ('A. 'Abd al-Shafi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- 'Isa, A. (2018). *Ma'fhum al-amn al-insani* [The concept of human security]. Retrieved August 13, 2018.
- Human Security: Seven Categories. (2018). *Global Development Research Center (GDRC)*. <https://www.gdrc.org>. Retrieved August 13, 2018.
- Al-Farahidi, K. (n.d.). *Al-'ayn* (M. al-Makhzumi & I. al-Samarra'i, Eds.). Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1415 AH). *Zad al-ma'ad fi hady khayr al-'ibad* (27th ed.). Mu'assasat al-Risalah, Maktabat al-Manar.
- Ibn Kathir, I. (1420 AH). *Tafsir al-Qur'an al-'azim* (S. M. Salamah, Ed.; 2nd ed.). Dar Taybah.
- Ibn Manzur, M. (1414 AH). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Dar Sader.

